الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات
قسم: الأدب العربي

مذكرة بعنوان:

توظيف الدلالات الإجتماعية في رواية "قررت الرحيل" لنجاة بن خدّة

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبات:

- فاطمة الزهراء بحري
- عائشة العبيد
- سامية ختة

إشراف الأستاذ:

د. شبرو عبد الكريم

لجنة المناقشة

الأساتذة	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
د. يوسف العايب		رئيس اللجنة	جامعة الوادي
د. شبرو عبد الكريم		مشرفا ومقررا	جامعة الوادي
د. سعد مردف		عضوا مناقشا	جامعة الوادي

السنة الجامعية 2020-2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات
قسم: الأدب العربي

مذكرة بعنوان:

توظيف الدلالات الإجتماعية في رواية "قررت الرحيل" لنجاة بن خدّة

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبات:

- عائشة العبيد
- سامية خته
- فاطمة الزهراء بحري

إشراف الأستاذ:

د. شبرو عبد الكريم

لجنة المناقشة

الأساتذة	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
د. يوسف العايب		رئيس اللجنة	جامعة الوادي
د. شبرو عبد الكريم		مشرفا ومقررا	جامعة الوادي
د. سعد مردف		عضوا مناقشا	جامعة الوادي

السنة الجامعية 2020-2021

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة واعاننا على انجاز هذا العمل...

نتوجه بالشكر والامتنان الى كل من ساعدنا من قريب او من بعيد على انجاز هذا العمل ومن تذليل ماواجهناه من صعوبات...

نخص بالذكر الدكتور والاستاذ المشرف شبرو عبد الكريم الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه التي كانت عونا لنا في بحثنا...

لا ننسى القاصة ونموذج دراستنا الكاتبة "نجاة بن خدة" التي لم تبخل علينا بمعلوماتها وارشادتها.

نشكر كل من دعمنا وتمنى لنا النجاح.

rawpixel

الإهداء

نهدي ثمرة جهدنا المتواضع إلى الذي أتشرف بحمل اسمه بافتخار

أبي الغالي

وإلى من جعلت الجنة تحت إقدامها إلى مدرسة الحب والحنان والعطاء

أمي الغالية

إلى كل الإخوة والأخوات

إلى كل الأساتذة الكرام

إلى جميع أصدقاء الدراسة والحياة

عائشة - سامية - فاطمة

مقدمة

مقدمة

نشأت القصة الجزائرية على يد رجال الإصلاح ومقاومة المحتل وكانت تسمى القصة الاصلاحية، لكن التطور والنضج الحقيقي كان على يد جيل الثورة الأدبي، حيث عرفت الحياة الأدبية والثقافية في الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية (1994) تطورًا ملحوظاً، فقد كثر عدد الكُتاب .كما شهدت هذه المرحلة استمرار إرسال البعثات العلمية إلى البلاد العربية، خاصة إلى تونس والمغرب وإذ نتج عنه مختلف الأنواع الادبية إثر تأسيس النوادي والجمعيات الثقافية، غير أن المتتبع للشأن الأدبي الجزائري ممثلاً منظومة الأجناس الأدبية يجد هناك تفاوتًا وتباينًا واضحا في التعاطي مع المنتج الأدبي من حيث الدرس والمتابعة والنقد. فكان للرواية والشعر الحظ الأوفر من الاهتمام خلافاً للقصة التي كانت أقل حظا في ذلك، ولم تنل إلاّ القليل خاصة في الإبداع النسوي التي فتحت باباً واسعاً للخيال الأدبي وخروج المرأة من قيودها.

– من هذه النقطة فإننا انطلقنا باحثين عن هذا الجنس الأدبي الهام، وركزنا على الكتابة النسوية رغبة منا لكشف خباياه من جانب الكتابة النسائية بُغية إصلاح المجتمع الذي طالما سيطرت عليه أحاسيس المرأة واندفاعها نحو الحياة وأهم أنواع البطش التي تعرضت لها في مجتمعها، فاستحقت منا وقفة نتمعن فيها كل الجوانب المتناولة من خلال المجموعة القصصية التي حصرنا فيها بحثنا.

تتكون المجموعة القصصية من خمسة قصص متداخلة منها ماهي مطولة ومنها ماهي قصيرة إذْ حاولنا ضبط موضوع دراستنا في مجال القصة في جانبها الفني الإجتماعي ووسمت الدراسة بالعنوان الآتي: توظيف الدلالات الإجتماعية بتحديد المجموعة القصصية كنموذج للدراسة "قررت الرحيل "لنجاة بن خدة.

منطلقة من إشكاليات عدّة وهي:

ماهي القضايا البارزة في المجموعة القصصية؟ وهل وُفِقت الكاتبة نجاة بن خدة في توظيف ومعالجة قضايا المجتمع الجزائري؟

_ وجاء اختيارنا لهذا اللون من الأدب إلى أسباب نذكر منها:

اقتراح من قبل المشرف الدكتور: "شبرو عبد الكريم" لدراسة المجموعة القصصية من الناحية الفنية والكشف عن خبايا هذه القصص ودلالاتها ورموزها. كذلك رغبتنا الملحة في البحث في القصة الجزائرية واكتشاف أهم المواضيع المعالجة بطريقة فنية.

حاولنا إبراز أهم خصائص القصة النسوية الجزائرية ودرسنا أهم دلالاتها الإجتماعية بحيث سلطنا الضوء على قصة قررت الرحيل التي كان لها أثر في نفوسنا وذات خلفيات كثيرة، مستعينين في هذا العمل بمراجع ومصادر قيّمة لعل أهمها: قررت الرحيل لنجاة بن خدة ولسان العرب لجمال الدين محمد بن كرم ابن منظور؛ ومن أهم المراجع نذكر منها: فنّ القصة لمحمد يوسف نجم، إشكالية الأدب النسوي بين المصطلح واللغة لأحلام معمري، الكتابة النسوية في الجزائر وإشكالياتها ليمينة عجناك؛ هذا وقد حاولنا في دراستنا سرد أهم المراحل التي مرَّ بها الأدب الجزائري من النشأة والتطور في الساحة الأدبية إذْ تطلّب منّا هذا الأخير الاعتماد على المنهج التاريخي.

في ما يخص الجانب الذي يتعلق بدراساتنا للموضوعات القصصية من الناحية الفنية فقد تطلّب منا أن نعتمد على المنهج الوصفي التحليلي للتعرف على الموضوعات القصصية وأهم دلالاتها الإجتماعية، وما تقتضيه من عناصر ومكونات فنية، قمنا بتقسيم هذا العمل إلى مقدمة ومدخل وفصلين بحيث تطرقنا في المدخل إلى القصة النسوية الجزائرية بشكل عام، والبحث عن مصطلح النسوية الجزائرية والكتابة ذات الإبداع النسوي، بذكرنا لآراء بعض الكُتّاب في هاته التسمية أي ما تلقاه من رفض وقبول لوجود أدب نسوي جزائري في القصة، أو لتخصيص هذا المصطلح، والفصل الأول عنوانه: ماهية القصة وأنواعها " إذ

وضعنا تعريف يليق بمقام مصطلح القصة بمفهومها من الناحية اللغوية الإصطلاحية متجهاً بذلك إلى التعرف من الفصل الأول على: مفهوم القصة، عناصر القصة، وأنواعها. أما الفصل الثاني فكان تحت عنوان: توظيف الدلالات الإجتماعية في المجموعة القصصية قررت الرحيل لنجاة بن خدة تطرقنا بطبيعة الحال إلى الحبكة القصصية وأهم موضوعاتها كذلك دراسة دلالة الشخصيات وصورة المرأة في المجتمع كذلك الدلالة الإجتماعية للزمان والمكان، ثم تطرقنا إلى الملحق الذي وضعنا فيه ملخص قصّة قررت الرحيل، وتليها عن ذلك الخاتمة التي حَوَتْ أن نلخص فيها هذا العمل، وفي الأخير قائمة المصادر والمراجع وتليها فهرس المحتويات.

واجهتنا عدّة صعوبات عند انجازنا لبحثنا هذا، لعل أهمها غياب بعض المصادر في المكتبة وصعوبة الوصول إلى بعضها ما أدى بنا للإستعانة بكتب من المكتبة الالكترونية وبعض المقالات من الانترنيت

وفي الأخير نشكر كل من ساعدنا قريبا كان أم بعيد كما أشكر مؤطر بحثنا هذا دكتورنا الفاضل "شبرو عبد الكريم".

مدخل تمهيدي

تمهيد

تشهد الجزائر اليوم ثورة أدبية متميزة في جميع الفنون الأدبية وخاصة في مجال القصة بأنواعها لإصدارات على ذلك اذ أصبح أي لقاء أدبي لا يخلو من أراء القصة والحديث عنها بشكل من الأشكال.

إن المتتبع لمسار الكتابة الأنثوية المتصاعد في العقود الأخيرة من القرن العشرين وبداية هذا القرن في مجال النقد أو الشعر أو السرد يجده قد إقترن بحوافز جديدة وبشروط ذاتية وموضوعية مغايرة كتلك السائدة قيل إذ أن الكتابة ليست ذكوريا فحسب بل أصبحت انشغالا أنثويا تسأل بها الأنثى عالمها وتدافع بها عن خصوصياتها وعن حقوقهن الإنسانية المتصلة المسلوبة وتقتحم بها عوالم التجريب ضمن حقل اللغة لتكشف ما بها من فضاءات تميزت الكتابة النسوية باقتحامها لجدران الصمت والنسيان عبر الكتابة لفضح الأنساق وإعطاء حضور مركزي ضمن خطاب المؤنث وفق خصوصية ومتطلبات المرأة.

بدأت الإرهاصات الأولى للكتابة النسائية في الجزائر بالظهور مع مجموعة من النساء في شكل غنية تصدرت الحركة النسوية لإصلاحية بالجزائر خاصة بعد الحرب العالمية الثانية وأصبح البعض منهم يكتبن وينشرن في الصحف والمجالات، ويألفن القصص ينظمن الأشعار ويشاركن في النشاط المدرسي ويمتهن التدريس والتمريض بمعنى آخر أن المرأة شاركت في شتى المجالات سواءا سياسية ثقافية إقتصادية واجتماعية فعالجن مشاكلهن النسوية وفكرت في مصير البلاد والمواطنين فارتبطت التجربة الكتابية لدى المرأة الجزائرية بالقضية والنضال بوصفها أداة أساسية استغلتها في معركة التحرر الوطني خلال الثورة التحريرية الكبرة، ثورة أول نوفمبر 1954.[1]

حيث برزت المرأة الجزائرية ببطلة وشجاعة قائمة سجلها لها واتصلت كتاباتها بالمواطنة والحق في التعبير الذاتي الذي هو شكل من أشكال الحرية وشرط من شروطها

[1] يحي بوعزيز، المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية، دار الهدى، (ب.ط)، الجزائر،2001،ص34.35.

هذه البطولة التي حررتها من رواسب الماضي.... بعد ذلك للإنطلاق بحثا عن ذاتها للإكتشاف قدراتها الفكرية والأدبية تجدر ا لإشارة الى جهود جمعية العلماء المسلمين في تعليم المرأة بثمارها نذكر من الأدبية زهور ونيسي التي تخطت الحواجز.

وخرجت الى الحياة الثقافية بكل شجاعة لتساهم في بناء الحركة الأدبية النسائية في الجزائر ثم توالت الى أدبيات غيرها مثل جميلة زنيير زليخة السعودي أحلام مستغانمي، آسيا جبارة، آسيا رحاحلية وأدبيات كثيرات غيرهن، هاته الأخيرة تكون محور بحثنا فنموذج من نماذج الكتابة النسوية في الجزائر في فن القصة أن الحاجة الى أدب نسوي يعبر عن المرأة وقضاياها كما يعبر عن الرجل في الوقت نفسه ولعل من أهم الأسباب التي دعت الى ظهور الأدب النسوي غلبت نتاجاتنا في مجال الرواية والقصة هي نتاجات يكتبها الرجال يتصورون خلالها المرأة ويفصلونها على أذواقهم في الموضوعات العاطفية والسياسية وغيرها [1]

تبقى التجربة الكتابة الروائية والقصصية في الجزائر ضمن حلقة السياقات العامة للكتابة الجزائرية التي لم تقترف بالقلم النسوي الحديث رغم ثراء التجارب النسوية منذ السبعينيات وبالرغم من تأخرهن الا أن الكتابات الجزائريات استطعن لالتحاق بمستوى الكتابة في الوطن العربي وحظيت بمكانتها التي كانت غير موجودة من قبل حتى بعض الأعمال الأدبية ترجمت الى أكثر من لغة لتصل الى كل بقاع العالم.

1. نشأة الكتابة النسوية:

ينبغي في البداية أن نقف عند مصطلح الكتابة النسوية أو النسائية لتحديد ماهيته قبل الخوض في طرح اشكاليته بسبب الرفض والقبول عند النقاد والأدباء، فعلى الرغم من تداول هذا المصطلح تداولا كبيرا في اللقاءات والملتقيات الأدبية فانه لا يزال غامضا ومنها ويتم تناوله في غياب تحديد مرجعيته النظرية.

[1] بواسطة المسار العربي، س ب،، المرآة الأدبية في الجزائر، السي، المثقفة والانثى المتمردة، موقع الكتروني متوفر على hettp//zzz.elm

ظهر ما يسمى بالكتابة النسوية أو مصطلح النسوية FEMINISM0 للمرة الأولى في الفكر الغربي مع نهايات القرن التاسع عشر فكانت حركة إجتماعية تدافع عن حقوق المرأة فظهرت مع ستينات القرن العشرين نظرية جديدة في فضاء الأدب هي الكتابة النسوية فتميزت هذه الكتابة أنها تمردت على الكتابة الذكورية وحاولت لبروز مكانها وذلك بالاعتماد على عاطفة المرأة وأحاسيسها ناهيك عن محاولتها عكس الواقع في كتاباتها بإعتبار هذه الفن بمثابة المرآة العاكسة لها. [1]

فتميزت الكتابة النسوية تبنيها معطيات فكرية جديدة خرجت عن المألوف أي أن الأدب النسوي نشأ ضد الحمولات الثقافية التي يبثها الرجل في الأدب منذ زمن طويل فالكتابة النسوية لقد مثلت الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين مرحلة حاسمة في تاريخ الكتابة النسوية العربية وكان ذلك في جانب الشعر. [2]

في جانب الشعر: برزت شاعرات مثل فذوى طوقان وملك عبد العزيز 1921 ونارك الملائكة 1922.

في جانب السرد الرواية والقصص: اتخذت المرأة في جانب السرد في فن الرواية والقصة نافذة

تتوج عبرها بهمومها وتنتقد في الوقت نفسه المجتمع عبرت وخرجت عن صمتها أبدعت في وصفها للواقع ومدى اضطهادها في جوانب عدة من الحياة أما القصة النسوية اتخذت لنفسها مكانا هي الأخرى في فضاء الكتابة النسوية العربية أي أنها تمكن عبرها القصة من رصد تطلعاتها والبوح بهواجسها وآلامها

[1] أحلام معمري، اشكالية الأدب النسوي بين المصطلح

[2] بوعزيز يحي، المراة الجزائرية الحركة فالإصلاح النسوي العربية، دار الهدى، د ط، الجزائر، 2001، ص34-35.

2. خصائص الكتابة النسوية الجزائرية:

لقد جاء إسهام الكاتبة الجزائرية في القصة متأخرا نوعا ما للمقارنة مع القصة الذكورية ذلك لظروف مرت بها ذكرناها فيما سبق والبداية الحقيقة للقصة النسوية في الجزائر مع أول صورة قصصية لزهور ونيسي 1911 بعنوان "جناية أب" وبدور مضمونها حول زوج سكير يريد هجرة زوجته وأبناءه ليتزوج بأخرى وقد بدأت القصة النسوية القصيرة في الجزائر في بداية ساذجة شكلا ومضمونا ولكنها لم تلبث ان شقت طريقها نحو النضج والتطور مع قاصات جزائريات أمثال: زوليخة السعودي، آسيا رحاحلية جميلة خمار، نوارة سعدي، ركبة علال، جميلة ميمون.

ولعل المتتبع نشأة الكتابة النسائية العربية في الجزائر يجدها في البداية شحيحة سواء من حيث الكم والكيف وقد مرت بمرحلتين:

أ. **المرحلة الأولى:** ظهر فيها المقال نتيجة إنتشار الثقافة الصحفية لسهولة التعبير فيها ولقربها من مشاعر وذهن القارئ ثم جاءت مرحلة المحاولة القصصية إذ إتبعنا المرحلة الأولى التي تبدأ من سنة 1917 أي مقترنة زمنيا بإندلاع الثورة من خلال مساهمات نثرية تمثلت في مقالات اجتماعية تمحورت حول قضية المرأة في المجتمع الجزائري تتضح بدايات نشاط الحركة الصحفية لدى المرأة في المرحلة الأولى وهي مؤشر إيجابي قياس للموضع العام للمرأة في المجتمع الجزائري في الاستعمار إلا أنه رغم الظروف الصعبة لم تتوقف الكتابة النسائية في الصحافة خلال الثورة بل إستمدت بفضل الوعي والمتابعة ولإهتمام لما كان يكتب فينشر من قبل الكاتبات أنفسهن، والتشجيع لبعضهن البعض نستنتج من ما سبق أن المرحلة الأولى تمثلت في الكتابات الصحفية أي كتابة

المقالات على أيدي كتابات وصحفيات منهن من تذكر اسمها بالكامل فمنهن من تكتفي بالترميز [1]

ب. **المرحلة الثانية:** لما كانت عليه المرأة الجزائرية على غرار أختها العربية في المشرق العربي ضحية جملة من الظروف اجتمعت في إفرازها عوامل مختلفة ومتعددة فقد غيرت عن طبيعتها بشخصيتها في موضوعاتها فهي أولا وأخير لذلك ينظر إليها نظرة مختلفة كما أنها تطرقت لمواضيع تتصل بواقعها وعن العادات والتقاليد والأعراف الموروثة تتحاصر. الرجل بقدر ما تحاصر المرأة في أركان كثيرة من ظهور المحاولة القصصية لدى المرأة في الجزائر فتمثلت في المحاولات القصصية التي يمكن عدها مرآة حقيقة للقصة النسائية تبتدئ بالصورة القصصية العفوية ب جناية أب لزهور ونيسي.[2]

3. آراء بعض الناقدات والأدبيات الرافضات لمصطلح الأدب النسائي:

ترفض الناقدة خالدة سعيدة مصطلح الإبداع النسائي من مصطلح كون التسمية تتضمن الهامشية مقابل مركزية مفترضة هي مركزية الأدب الذكوري فنرى أنه مصطلح شديد عمومية وشديد الغموض وهو من التسميات الكثيرة التي تشيع بلا تدقيق...وإذا كانت عملية التسمية ترمي أساسا الى التعريف والتصنيف وربما الى التقويم فان هذه التسمية على العكس تبدأ بتغييب الدقة وتشوس التصنيف وتستعيد التقويم لهذه التسمية تتصف حكما بالهامشية مقابل مركزية مفترضة كما تحصي زهور اكرام في كتابها لمصطلح الأدب النسائي اذ ترفض ****** هذا التعامل مع التعبير الكتابة النسوية لأنه يؤدي الى التصنيف داخل لإنتاج الأدبي لا تؤمن من الكتابة الجزائرية أحلام مستغانمي بالأدب النسائي وتقول هذا انا لا اؤمن بالأدب النسائي وعندما اقرأ كتاب لا أسئل نفسي بالدرجة

[1] يمينة عجاك، الكاتبة النسوية في الجزائر واشكالياتها، قضية المرأة في كتابات زهور ونيسي نموذجا مجلة الواحات والدراسات العدد 9، ص22-24 بتصرف

[2] المرجع نفسه، ص25

الأولى هل نرى كتبه رجل أو امرأة معللة بذلك يكون كثير من الكتاب العرب قد اثبتوا أن بإمكان الرجل المبدع أن يكتب على لسان امرأه

كما يعتبر هذا المصطلح فارغ المحتوى لدى الأدبية السورية غادة السمان فمجرد الخوض في المفهوم بعد حوار عقيم فهي ترى أنه من حيث المبدأ ليست هناك تصنيف لأدبيين نسائي ورجالي بل أن بعض المبدعات يعتبرن ادراج المرأة ضمن مصطلح الابداع النسائي خسارة كبيرة للأدب مثل سهام بيومي ويقلل ذلك يكون عزل لكتابة المرأة في نوعية معينة بعد شبيها بعزل المرأة في نوعية خاصة من المشاكل فالكتابة النسوية ليست حظا مرتبطا بالمرأة بشكل محدد بل هو شكل من أشكال الكتابة النسوية والرجالية على حد سواء فالكتابة لأنثوية تعالج بالدرجة لأول من قبل المرأة ذلك لعدم السيطرة الذكورية التي استشهدت لفترات تاريخية طويلة ومن الطبيعي ان تبدع المرأة وتتفنن في هذا المجال أكثر من الرجل لأنها هي مرة بالتجربة وتستطيع نقلها بأحاسيسها والواقع الذي عاشه.[1]

4. أعلام القصة النسوية:

يؤخر المشهد القصصي النسائي في الجزائر بثلاثة أجيال من الكاتبات لأسهم كل جيل على حده في اثراء النتاج الأدبي في الجزائر يمثل الجيل المؤسس للأبداع القصصي النسائي في الأدب الجزائري الحديث والمعاصر كل من زهور ونيسي، وجميلة زنيبر ونزيهة المسعودي، ونورة سعدي. أما الجيل الثاني فتمثله الأقلام النسائية الجديدة التي ظهرت في التسعينيات وتمثلها كل من صبايحية من بركة، وفضيلة فاروق، وزهرة الريف، وهن الكاتبات الاتي أسهمن مع الجيل المؤسس في مزيد من ترسيخ جنس القصة القصيرة، وتأكيد حضورها في الأدب الجزائري الحديث والمعاصر، وهو ما سيتأكد أكثر في هذا العقد الأول من الألفية الثالثة بدخول أسماء نسائية جديدة في مجال الكتابة القصصية: مما أسهم

[1] أحلام معمري، اشكالية الأدب النسوي بين المصطلح واللغة، مجلة التقاليد، ع2، ديسمبر 2011، ص48

في تنامي نسق النتاج القصصي الصادر، وهي أسماء: ياسمينة صالح، وفطيمة الطويل، وجميلة الطلباوي، وجميلة خمار ونسيمة بن عبد الله وعائشة بنور، وغيرهن.... [1]

[1] المرجع السابق، ص49.

الفصل الأول

ماهية القصّة وأنواعها

1. مفهوم القصة لغة واصطلاحا

أ. لغة

ب. اصطلاحا

2. عناصرها

3. أنواع القصة

أولا: القصة القصيرة

ثانيا: الرواية

ثالثا: الحكاية

رابعا: الأقصوصة

1. مفهوم القصة لغة واصطلاحا

أ. لغة:

جاء في لسان العرب القصة: الخبر وهو القصص، وقص على خيره يقصه قصا وقصصا أورده والقصص: الخبر المقصوص، بالفتح، وضح موضوع المصدر حتى صار أغلب عليه. والقصص بكسر القاف: جمع القصة التي تكتب [1]

وتقصص كلامه، حفظه وتقصص الخبر، تتبعه، والقصة: الأمر والحديث واقتصصت الحديث، رويته على وجهه، وقص عليه الخير قصصا، وكذلك قوله تعالى: ﴿نحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾[2]

ب. اصطلاحا:

تعدد مفهوم القصة الاصطلاحي من كاتب لآخر، لذلك اعتمدنا على تعريفات موجزة وواضحة لعدة أدباء فالقصة هي فن أدبي نوع من فنون الكتابة الأدبية وفيها تتصاعد لأحداث وتتصارع الشخصيات في قالب زمني محدد القصة هي مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، وتختلف عن المسرحية، في أن هذه يمثلها الممثلون على خشبة المسرح. وهي تتناول حادثة أو عدة حوادث، تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة، تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة[3]، على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض يكون نصيبها في

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، 1119 كورنيش النيل – القاهرة ج –م– ع، ط1.ص 2611

[2] سورة يوسف، الآية 3.

[3] محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطابعة والنشر، –و. ص. 1911

القصة متفاوتا من حيث التأثر والتأثير، القصة هي على التخاطب المناسبة التي تشق بروح لإنسان والله خلق لإنسان ويعلم ملكاته ومواهبه وامكاناته وفضليه على جميع ما خلق. [1]

2. عناصرها

2.1. الحدث:

يعد الحدث من العناصر المهمة في القصة، فهو كل ما يؤدي الى تغيير أمر أو خلق حركة أو انتاج شيء والحدث كذلك سلسلة من الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة الدالة وتتلاحق من خلال بداية ووسط ونهاية. فيه تنمو المواقف وتتحرك الشخصيات وهو الموضوع الذي تدور حوله القصة والأحداث عبارة عن مجموعة من الأفعال والوقائع مرتبة ترتيبا سببيا، وهي عبارة عن معادل موضوعي لقضية فكرية يريد المؤلف أنو يوصلها الينا بطريقة فنية، ويرى البعض بأن الحدث مجموعة من الوقائع المنتظمة والمتناثرة في الزمان والمكان على نحو معين.[2]

2.2. الحبكة:

اصطلح على الحبكة أيضا مسمى (العقدة) وهي سلسلة الحوادث التي تجري في القصة المتصلة ومرتبطة برابط السببية فيما تبينها ولا تنفصل عن الشخصيات أبدا، فان القاص يعرض علينا شخصياته دائما وهي متفاعلة مع الحوادث، متأثرة بها، ولا يفصلها عنها بوجه من الوجوه ويمكن تعريفها أيضا بأنها طريقة المعالجة الفنية التي يجريها الكاتب على المادة الأولية للقصة. كذلك يدل على تخطيط أو حبك شيء على نحو مقصود

[1] فؤاد قنديل ص 4، فت كتابة قصة، كتابات نقدية، منتدى، منتدى سور الأوزبكية، الهيئة العامة لقصور الثقافة – يونيو 2112، ص 22

[2] محمود هلال موسى، القصة، دار الميسرة الاردنية، برنامج الدكتورة، الأدب العربي، جامعة نيويورك،2017-2018،ص292

ومخطط، وهو ما يفعله الروائي الذي يحبك خيوط العمل الروائي ليوصل القارئ الى نتيجة ما.[1]

2.3. الشخصية

تعد الشخصية من العناصر المهمة في البناء القصصي وهي من المكونات الرئيسية في القصة، ولا يمكن فصلها عن أي مكون من مكونات البناء القصصي، الشخصية تتفاعل مع جميع المكونات الأخرى كالحدث والزمان والمكان، والشخصية هي كل مشارك في أحداث الحبكة سلبا وإيجابا أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي الى الشخصيات، بل يكون جزءا من الوصف، فالشخصية عنصر مصنوع مخترع ككل عناصر الحكاية فهي، تتكون من مجموعة الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها، وينقل افعالها وأقوالها. كما يراها آخرون بأنها: مجموعة الصفات لاجتماعية والخلقية والمزاجية والعقلية والجسمية التي يتميز بها الشخص والتي تبدو بصورة واضحة متميزة في علاقته مع الناس[2]

2.4. البيئة

بيئة القصة هي حقيقتها الزمانية والمكانية. أي كل ما يتصل بواسطهما الطبيعي وبأخلاق الشخصيات وشمائلهم وأساليبهم في الحياة. وقد لا تختلف بيئة القصة أحيانها، عن المؤثرات المسرحية التي يعمد اليها كل كاتب مسرحي لتساعده على ابراز الشخصيات، وتحريكها بحيوية ونشاط. وهكذا تعني البيئة القصصية الجو، إذا تحدثنا بلغة الفن والمحيط، إذا اشعرنا مصطلحات العلوم الجو، إذا تحدثنا بلغة الفن والمحيط إذا استشعرنا مصطلحات العلوم والكاتب يستعن في رسم بيئة قصته بنفس الوسائل التي يستعن بها في سرد الحوادث أو رسم الشخصيات وهو يلتقطها كما يلتقط هذه بالملاحظة والمشاهدة، أو من قراءته

[1] محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، 1911 ص 112، 117

[2] فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، المرجع السابق، ص112

الخاصة أو ينسجها بخياله نسجا مسلطا عليها قوة لإختراع ولإبداع، معتمدا على ما يلتقطه أثناء تجاربه في الحياة [1] اللغة في القصة لا تنهض فقط بعباء التعبير والتصوير، لكنها ذات دور بالغ ودقيق في إضفاء الحرارة والحيوية على النص الأدبي، كما أنها تلقي بظلالها وتأثيرها على بقية العناصر، فالبناء أساسه لغوي، والتصوير المكثف للشخصية والحدث يتكئ على اللغة، والدرامية في القصة القصيرة تولدها اللغة الموحية، والمرهفة، فضلا عن قدة اللغة على صياغة وتشكيل الأساليب الفنية من حوار وسرد ومنولوج داخلي وغيرها

3. أنواع القصة

أولا: القصة القصيرة

إن الدافع الى الحديث عن القصة القصيرة بعامة والجزائرية بخاصة هو أن هذا اللون الأدبي قد غمر كثيرا من حيث الدراسة بخاصة هو أن هذا اللون لأدبي قد غمر كثيرا من حيث الدراسة أمام فن الرواية تحديدا ولكن المناخات السائدة عند الغرب والعرب قد هيأت للقصة القصيرة مساحة واسعة استطاعت من خلالها ان تفند اتهامها بأنها ظل لفت الرواية لا غير، بل أضحت جنسا مستقلا له أفقه الرحب ومجاله الفني المتميز وعلى الرغم من التقاطع الشديد القصة القصيرة والرواية من حيث مكونات السرد الا أنها –القصة – قد انفردت بالعديد من الخصائص كالإيجاز وتكثيفها للأحداث وجعلها محدودة الكم والتواتر وتفردها بالبطل الذي يقود مسار السرد بداخلها من بدايته الى نهايته والسارد في القصة ينظم الأحداث ويمنحها قيمة شمولية أو تمثيلية، في حيث يحاول الروائي إعادة الشعور بكثافة الأحداث أو بالتباس البطل ولطالما اهتمت القصة القصيرة بعجز التصوير الكفيل بغرض المحتوى كما ينبغي لقراءته وفهمه لكن التصوير فيها تعبير وليس مجرد إضافة تزينيه تماما

[1] موقع الكتروني متوفر على الرابط: www.Books4all.net، الهيئة العامة لقصور الثقافة، تاريخ الزيارة 21-5-2021 على الساعة 12: 00.

كما هو الشأن بالنسبة الى القصيدة في الشعر الحديث فبات التصوير فيها ملامسا للواقع ومترجما لمعطيات الحياة، لكن هذا لا يعني انها لا تستعن بالمادة الشعرية في هيكلتها حتى لا تخف من حدة لأوضاع بخاصة في القصص الواقعية التي نظر بعن الحقيقة الى ملابسات الحياة الغامضة في ثناياها [1]

التواءات تحتاج الى روائية عتمتها بعن فنية مثيرة وقد كان التأصيل للقصة القصيرة غريبا وذلك في القرن الرابع عشر(41) وقد أجمع أغلب الدراسين على أن جيوفاني " بوكاشيو "هو أول من وضع الارهاصات الأولى لها بتأليف الديكاميرون أو المائة قصة قصيرة التي أبدها في سنة 4331 وقد استطاع من خلال محاولته القصصية استطلاع ومعالجة أزمات النفس البشرية بكل بساطه وواقعية وفي القرن السابع عشر ازدهرت الرواية وتراجعت القصة ليعود لاهتمام بالقصة والقصة القصيرة في القرن التاسع عشر. [2]

يعود الفضل في كتابة القصة القصيرة كلون أدبي جديد الى " أدجار آلان بو " في القرن التاسع عشر 41 م وقد أبدع في هذا الفن معتمدا مبادئ المذهب الرومانسي حيث وجد في القصة القصيرة المجال الذي يتحقق فيه التناسق ووحدة الفن ففيها يمكن لكل كلمة وكل سطر وكل فقرة أن يكون لها أثرها في عقل القارئ الى أن جاء " غوغول " وطور القصة القصيرة ثم رسم ملامحها كل من " جي دي موباسان وتشيخوف".[3]

ثانيا: الرواية

تتخذ الرواية لنفسها ألف وجه، وترتدي في هيئتها ألف رداء، وتتشكل أمام القارئ، تحت ألف شكل، مما يعسر تعريفها جامعا مانعا ذلك لأننا نلقى الرواية تشترك مع الأجناس

[1] ميشيل رايمون، بصدد التمييز بين القص و الرواية، طرائق تحليل العمل الأدبي، تر: حسن البحراوي، منشورات اتحاد

[2] عدنان كزارة، القصة في أفق التلقي، نقد تطبيقي دائرة الثقافة و الاعلام، لإمارات العربية المتحدة، ط1، 2114 ص 14، 21

[3] احمد طالب، فن القصة، دار المغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2016-2017، ص12

الأدبية الأخرى بمقدار ما تستميز عنها بخصائصها الحميمة، وأشكالها الصميمة، أما بالقياس الى اشتراكها مع الحكاية والأسطورة [1]

جاء في كتاب الصحاح للجوهري: أن الرواية التفكير في الأمر ويقال من أين ريتكم بالماء؟ أي هن أين ترون الماء وريث الحديث والشعر رواية فأنا راو، وتقول: أنشجا القصيدة يا هذا ولا تقال أروها الا تأمره بروايتها أي باستظهارها[2]

وعليه فالرواية تعني التفكير في الأمر وتعني نقل الماء أو نقل النص عن الناقل نفسه وتدل أيضا على الخبر. [3]

ومن هذا التعريف اللغوي يأتي التعريف لاصطلاحي للرواية والذي يعني جنسيا أدبيا محددا يشمل أقساما متعددة، يسميها عبد المالك مرتاض أنواعا في حيث يطلق على الرواية جنسا، على اعتبار أن لفظة "جنسا " أعدم وأشمل من النوع[4]

وعند حديثنا على الفن الروائي يجدر بينا التطرق الى الأشكال القصصية المتمثلة في (الرواية، القصة القصيرة) والرواية تختلف عن الشكلن الآخرين بعدة مميزات منها اتساع الرواية في أحداثها وشخصياتها عدا أنها تشغل حيزا أكبر وزمنا أطول وتتعدد مضامينها[5]

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، 1999، ص11.

[2] مريدن، عزيزة: القصة و الرواية، ديوان المطبوعات الجامعية 1941، ص17.

[3] مريدن عزيزة: القصة والرواية، نفس المرجع،ص 17

[4] ينظر: أحمد طالب، الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 199

[5] أحمد طالب، الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة، المرجع السابق، ص 13.

ثالثا: الحكاية

الحكاية أن تكون العمود الفقري في الرواية، بعضنا لا يريد أن يعرف شيء عنها فنحن لا نملك الا حب لاستطلاع بداتي، أما مهارتنا الأدبية الأخرى فتبدو مضحكة بعد ذلك والحكاية[1]

إذا أردنا تحديدها هي عبارة عن قص حوادث حسب ترتيبها الزمني – يأتي فيها الغذاء بعد لإفطار، والثلاثاء بعد الاثنين ولانحلال بعد الموت، وهكذا وللحكاية ميزة واحدة: هي أنها تجعل المستمع يرغبون في معرفة ما إذا سيحدث في المستقبل وبالعكس لا يمكن أن يكون لها الا عيب واحد هو أن تجعل النظارة لا يريدون معرفة ما سيأتي من بعدها إذن هما النقدان اللذان يمكن توجيههما الى الحكاية كحكاية وهي أدنى وأبسط التراكيب الأدبية – ولكنها العامل المشترك الأعظم بن جميع الكائنات المعقدة المعروفة بالروايات وحيث نعزل الحكاية عن الأوجه الراقية التي تكون جزء منها ونمسكها بطرفي القط وهي تتلوى دون ما نهاية –دودة الزمن العارية –فإنها ستقدم لنا مظهرا قبيحا لا يشرف، على أننا نتعلم منها الكثير ان الحياة اليومية يغلب عليها أيضا لشعور بالزمن فنحن نعتقد أن حادثا واحد يحدث بعد أو قبل آخر.[2]

رابعا: الأقصوصة

الأقصوصة نوع من أنواع القصة عموما تتميز بنصها البسيط، ولا يحتوي على الكثير من التفاصيل كما أنها تتكون من عناصر القصة المعروفة وتعرف أيضا بأنها نوع من أنواع الفنون الأدبية في الأدب العربي، وهي سرد لمجموعة من الأحداث المرتبطة مع بعضها

[1] كمال عبد الجاد، مجلة أركان القصة، دار الكار للنشر والتوزيع، القاهرة، 1961، متوفر على الموقع الالكتروني التالي: wwwwww.ibtesam.

[2] نفسه، ص 199.

البعض والتي تعبر عن حدث معن، يغلب على الأقصوصة، شخصياتها تكون قليلة العدد وأحيانا لا تتجاوز شخصية واحدة رئيسية، ولكنها تلعب دورا محوريا في كافة الأحداث اذ هي المحرك الأساسي لها من بدايتها الى نهايته، أو ما يسمونه بالفرنسية conte فهي قصة قصيرة يعالج فيها الكاتب جانبا من حياة لا كل الجوانب هذه الحياة فهو يقتصر على سرد حادثة أو يضع حوادث يتألف منها موضوع مستقل بشخصياته ومقوماته، على أن الموضوع مع قصره يجب أن يكون تاما ناضجا من وجهة التحليل والمعالجة، ولا يتهيأ هذا الا ببراعة يمتاز بها الكاتب الأقصوصي، إذ أن المجال أمامه ضيق ومحدود يتطلب التركيز الفني وغاية الرأي في هذه النقطة أن الأقصوصة على أصولها المقررة يجب ألا تتناول موضوع مترامي الأطراف تستغرق الحياة فيه فترة طويلة من الزمن، فإذا تورط الكاتب الأقصوصة في معالجة موضوع واسع، فقدا الأقصوصة قوامها الطبيعي وأصبحت نوعا من الخلاصات ولاختصارات للقصص الكبيرة[1]

[1] محمد تيمور: دراسات في القصة و المسرح، مكتبة الآداب ومطبعتها بالحاميز، دط، مصر، دت، ص29.

الفصل الثاني

الدلالة الاجتماعية في المجموعة القصصية قررت الرحيل لـ نجاة بن خدة

أولا: تعريف الدلالة

ثانيا: الحبكة القصصية

ثالثا: الموضوع

رابعا: دلالة الاجتماعية للشخصيات

خامسا: صورة المرأة في المجتمع

سادسا: دلالة الاجتماعية للزمان والمكان

أولا: تعريف الدلالة:

أ- **لغة:** الدلالة في اللغة مأخوذة من مادة (دلّ)، وهي تشمل على الأكثر من معنى وفي مقدمتها (البيان والدليل)، قال ابن فارس (ت395هـ): ﴿الدال واللام أصلان، احدهما: إبانة الشيء بأمارة تتعلمها، والآخر: اضطراب في الشيء، فالأول تولهم دللتُ فلانا على الطريق، والدليل الأمارة في كل شيء﴾ . ومصطلحات (الدلالة) و(الاستدلال) معروفة لدى اللغويين العرب؛ إذ عرفوها منذ أقدم عهود الاسلام، ويظهر ذلك مثلا في كتابات ابن قتيبة (ت276هـ)، ومتمثلا باستنباطه دلالات غريب الألفاظ القرآنية، وذلك بالرجوع إلى استعمالات العرب لتلك الألفاظ ودلالاتها. [1]

ب- اصطلاحا: إن اقرب تعريف للدلالة من حيث الاصطلاح في تراثنا هو (كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر. والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول. وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص، وإشارة النص، واقتضاء النص.

فالدلالة موضوعاتها دراسة كل ما يدل على شيء، ويتوصل به إلى معناه، وتعد الألفاظ هي أكثر الرموز اللغوية دلالة على المعنى واكثرها انتشارا، وأدقها تعبيراً وأسرعها فهما. كذلك هو العلم الذي يدرس كل ما أعطى معنى، أو علم دراسة المعنى الذي يتحقق من الرموز الصوتية واللفظية والكتابية والإشارية وغيرها من رموز المعاني).[2]

[1] بهلول محمد سيد احمد، المنحنى الاشتقاقي في التفريغ الدلالي للمفردات كتاب الزينة في الكلمات الاسلامية العربية، الابي حاتم احمد حمدان الرازي، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، 2011-2012، كلية الاداب واللغات والفنون، وهران، جامعة اللسانية، ص30.

[2] المرجع نفسه، ص30-31.

ثانيا: الحبكة القصصية

الحبكة هي مجموعة الأحداث الجزئية تقع لأفراد من المجتمع الإنساني او الحيوانات في زمان ومكان معين، فيتضح أسلوب الكاتب والموضوع الذي يكشف عن وجهة نظره. وهي مهمة في كل عمل قصصي إذ يشترط الوثيق بين الأحداث والشخصيات في القصة وأن يكون هناك تخطيط لهذه الأحداث وللحبكة بعد فني واجتماعي وحقيقي قريب من الواقع. هذا ما لاحظناه في القصص التي أوردتها كاتبتنا نجاة بن خدة في قصة إليان التي يملأها الحزن والعذاب النفسي الداخلي تمثلت الحبكة أو العقدة في الفقر المدقع نتيجة أنها عاشت يتيمة وعلى عاتقها مسؤولية أخوتها الصغار فلجأت إلى طريق الفساد والدعارة من القصص التي تحدث في دار العجزة من تخلي الأبناء عن آبائهم وتخلي الآباء عن أبنائهم بسبب الإعاقة، فالقصة الرئيسية هنا هي قصة إليان وأن باقي الأحداث كانت متداخلة حيث كانت إليان تحكي قصتها لطبيبتها النفسية العاملة بدار العجزة ما كان يحدث معها وكانت تتوقف بسبب النازلين هناك فتداخلت الاحداث والذي أدى بإليان للوصول إلى تلك الحالة هي أنها اختارت طريق الشيطان من أجل عيش إخوتها وأن لا يعيشوا ما عاشته أمهم من عذاب وفقر وعنف من قبل والدهم، اختارت أن تكون من بنات الليل اللّواتي يخرجن لوكر الدعارة لكسب الكثير من المال في فترة وجيزة، حيث أصبحت إليان ضمن هذا الصنف من أجل عيش اخوتها السبع اختارت أن تُضحي بشرفها مقابل حياة ما تبقّى لها من والديها[1]

أما القصة الثانية فهي قصة عيسى الطفل الذي تخلت عن أمه بسبب إصابة "بعرض داون" وكيف كان يتلقى العناية والاهتمام من أناس غرباء عكس أمه الذي هو من صلبها وتخلت عنه فقد جاءت أسرة من سوق أهراس تريد التكفل به، فعيسى عاش الحرمان وتعايش مع مرضه الذي لن يتركه للعيش طويلا وسيموت قبل أجله بعدّة سنين؛ أما القصة الثالثة فهي قصة عبلة الذي تركها خطيبها بعد معرفة قصتها فهي لقيطة تخلت عنها أمها

[1] نجاة بن خدة، قررت الرحيل، فرع الجاحظية عنابة، الجزائر، ص36.

ووضعتها في منتصف الطريق "عثر عليها رب الاسرة أمام الشاحنة، وقرر ان يكفلها رغم أنه كان أبا لسبعة أطفال لم تكن أنهما ليسا والديها الحقيقين حتى لعب الشيطان بأحد أولادهما فاغتصبها في غفلة من الكافلة". حيث كان أخوتها الذي اغتصبها خاطب الابن عمته وعرسهما بعد شهر من وقوع الحادثة، أخذتها الكافلة إلى عنابة وأسكنتها إحدى دور المنفيين تعرفت على شاب كان يزور الدار مع جمعية خيرية حيث كان مستعدا للارتباط بها فالشابة صالحة حقا مع أنها حكت له القصة واخذت ابنها اللقيط عنه ولما علم بولدها انفصل عنها، بعد أسبوع مات ولدها أخبرتها الكافلة بذلك وبعد مدة علمت أنّ كافلتها هي من قتلته لتخفي الجريمة الوحشية التي ارتكبها أخوها بها، فهذا هو مجتمعنا وواقعنا الذي لا يرحم يحمل الانسان ذنب لم يرتكبه لأنها لقيطة وخلّفت لقيط. أما القصة الرابعة فهي قصة رجل أربعيني اسمه خالد كان مشوه مئة بالمئة وعدواني بعض الشيء رموه في دار العجزة بعد تعرضه للخيانة من قبل أحب الناس إلى قلبه "زوجته" خالد رجل يتيم كفله عمه حينما كبر زوجه إحدى بناته، "كان العم يريد أن يحتوي على المال لا الأسرة٠ لذا لم يكن سعيدا معها، ترك له والده ﴿رحمهما الله﴾ أموالا لا تأكلها النيران، انتقل الجميع ليسكنوا بيته بعد العرس مباشرة". في أحد الليالي جاء عشيق الزوجة المصونة إلى عشيقته فلم ترد الخروج إليه، فتشاجرا. أضرم عشيقها النار في التبن بإصطبل الاحصنة وأخذتها وبوجهه إلى بيته عندما أفاقت الاسرة لاحظوا غيابها ظن زوجها أنها داخل الاصطبل وسط النيران وعندما سارع لداخل النار وقعت صخرة على وجهه، بقي لشهور بالمشفى وحيدا ببقايا البيت وحين ملَّ المسكين الوحدة خرج إلى الشارع ونهايته في دار العجزة، فكل النازلين بهذا المنفى لهن قصص كل شخص على حدى والدافع الرئيسي هو العنف والفقر والتهميش من طرف المجتمع ممّا يؤدي بهم إلى اضطرابات نفسية قد تؤول إلى إتباع طريق الفسق والفجور أو تؤدي بهم إلى الانتحار واتخاذ الموت سُبل نجواهم من هذا العذاب. [1]

[1] المصدر السابق، ص55

ثالثا: الموضوع:

المعروف عند الجميع أن القصاصين يستمدون موضوعاتهم من الحياة والواقع ويختارونها إمّا من تجاربهم فتكون متناولا للنفس البشرية وسلوكها وأهوائها، وإمّا من تجارب الآخرين فتكون متناولا للمجتمع بالنقد والتحليل أو من ثقافته بموضوعاته فكرية وفلسفية، فالكاتبة "نجاة بن خدة" استلهمت مواضيعها من الواقع المعاش فكانت واقعية فيها وانتقدت عدة أشياء رأتها بعينها أو عاشتها وتركت في نفسها نوعًا من الحزن، حيث عالجت "نجاة بن خدة" في قصصها الموجودة في مجموعتنا "قررت الرحيل" الكثير من المواضيع، منها المرأة، العادات والتقاليد، الخيانة، الفقر، الفساد والانحلال الأخلاقي في مجتمعنا الجزائري...

- ✓ **موضوع المرأة**

تناولته في أكثر من قصة، نجد قصة عبلة وما تعرضت له من عنف واغتصاب وتهميش وتشرد وحسابها على ذنب لم ترتكبه "نداء، بالله عليك لم الناس يحملوننا ما لا طاقة لنا به؟"، كذلك في قصة إليان نجد الكاتبة وضفت موضوع المرأة بكثرة، كوالدة إليان وما تعرضت له من عنف وتعذيب من قبل والدها مما أدى بها إلى المرض ثم الموت، ونجد أيضا المضحية إليان التي خرجت لكسب الربح السريع نتيجة الفقر فهذا الأخير هو سبب اختيارها بين أمرين إمّا الرحيل وإما حزب الشيطان. فالقاصّة "بن خدة" تسخر من واقع يجرم المرأة دون غيرها أو هكذا خيل إلي وأنا أطلع على قصتها فتطرقت الكاتبة إلى أبوابا لطالما ظلت مغلقة لحساسيتها في مجتمعاتنا حيث تحاسب المرأة وتدفع ثمن كل خطأ ترتكبه بمفردها، حتى وإن كان الرجل شريكًا لها.[1]

[1] المصدر السابق، ص28-29

✓ **دلالة العادات والتقاليد**

فنجد الروائية هنا تحكي لنا العادات والتقاليد المتسك بها المجتمع الجزائري مثل ﴿وجدها ترتدي حايكها لتذهب إلى المداواة﴾ ، فهنا الحايك تشتهر به المجتمعات الجزائرية لما يستر الجسم ويدل على العفّة والحرمة والاحتشام؛ كذلك نجد القاصة وضفت العبارات الشعبية بكثرة (كما سماه هو)، (واشبيها اميمتي)، (يا الشومي)، (وراس أولادي)، (ميزو دروب)، (ميمتي)، لتمسكها بلهجتنا وتقاليدنا العرفية [1].

✓ **موضوع الخيانة**

وظفت نجاة بن خدة موضوعات الخيانة في قصصها كخيانة زوجة خالد لزوجها وهروبها مع عشيقها ولم يكفي ذلك بل شوّهوا كل جسمه، نجد أيضا إليان حسب رأي إخوتها وبالأخص أخوها عمر خانتهم وخانت تربية والديها لها، كذلك خيانة الشريف الذي كانت تعمل إليان عنده لزوجته والعلاقة الحميمة التي كانت بينه وبين إليان ثم إليان وابنه حسن. نجد أيضا خيانة كافلة عبلة لها بعد قتلها لولدها التي كانت تؤمّنها عليه.

✓ **موضوع الفساد والانحلال الأخلاقي**

تفشّى كثيرا في هذه المجموعة القصصية لكثرة أوكار الدعارة وشركات الفساد التي تستقطب البنات الأيتام أو الفقراء أو من تخلت عنهم عائلتهم وجعلوا من الشارع مأوى لهم فتأخذهم هذه الشركات وتجعل على جسدهم وشم وكل شركة والوشم الخاص من قبل على جسد سعيدة وصابرة ﴾ فكل هاته الفتيات ضحايا المجتمعات، كذلك ﴿كنت ألبس ثيابا

[1] المصدر السابق، ص11

مغرية، استعرتها من ليلى ذلك اليوم》 فهنا تتجلى ظاهرة الانحلال الاخلاقي واتباع حزب الشيطان والفساد.[1]

✓ **الآفات الاجتماعية**

كان هناك انتشار كبير للآفات الاجتماعية التي ساهمت في التعنيف من الرجل ضد المرأة، حيث عالجت القاصة هذه الظاهرة واعتبرتها من أسباب ظلم المرأة ومرضها الذي يؤدي بحياتها إلى التهلكة ومسح كل أحلامها وطموحاتها وطمس حريتها وكذلك هويتها، فمثلا نجد في قصة إليان ما تعرضت والدتها إليه من عنف وضرب ليلاً ونهاراً حتى في ذهابها للعلاج من قسورها الكلوي مثال ذلك 《 كان أبي سكيراً، كان يضرب الجميع والصغير قبل الكبير، كان يطردنا إلى الخارج بأجساد عارية وأقدام حافية》 ثم قالت: 《لايزال صوت أمي الباكي يخترق أذني إلى يومنا هذا حينما ينزل عليها بالعصا على كل أنحاء جسدتها》 . فهذا من أهم النتائج التي يصل إليها الإنسان إثر الآفات الاجتماعية فيصبح المدمن لا يفرق بين ابنته أو زوجته من غيرهما فجُل همه هو تفريغ غضبه وضربهم وطردهم بأجساد عارية إلى الشوارع ولهذا يقعون في أحضان كلام المجتمع فالمجتمع لا يَرحم.[2]

رابعا: الدلالة الاجتماعية للشخصيات

هذا التوظيف للشخصيات يظهر خبرة الكاتبة في التأثير في المتلقي وإيصال الفكرة وتأصيلها.

[1] المصدر السابق، ص25

[2] نفسه، ص25.

الشخصيات الرئيسية في القصة:

راوية أحداث الشخصيات **نداء** التي غاصت بنا في حياة كل شخص في القصة التي رمتنا في متاهات ونقلتنا إلى عالم الحزن والألم وهذا مؤكد فكل شخصيات القصة كانت نهايتها دار الرعاية العجزة تلك وهذه القصة عالجت قضية اجتماعية منها المرأة، الفساد والانحلال الأخلاقي العادات والتقاليد الخيانة، الآفات الاجتماعية.

1. **الشخصيات الرئيسية**

شخصية إليان (نسمة خيار): الشخصية التي أخذت أكبر مساحة في القصة باسم مستعار{إليان} التي جسدت المتن حكائي حيث أوردت لها الكاتبة بعض الصفات الخارجية والداخلية في المقطع الآتي: (هي طيبة لكن الذئاب حولتها إلى مدمنة للرذيلة كذلك في قولها (كان كثيرا ما يمدح جمالي وكان يعتبرني لوحة فنية تسير على الأرض.....امرأة سمراء بأعين كبيرة سوداء.....أرخت شعرها الأسود..... كثيف وطويل[1]

حملت في طياتها الضعف والمعاناة تارة والقوة تارة أخرى. وصفت هنا الكاتبة الشابة المظلومة التي دفعتها الظروف والمجتمع للانحراف من خلال المقطع الآتي (.....دفعني وهو يركلني كان جسدي كله يؤلمني.....أسكنني البيت وصار يزورني كل ليلة كالعادة كما تظهر لهذه الشخصية ملامح الخوف والقلق على أسرتها فباتت تصارع عواطفها (شعرت بقذارتي ساعتها.....فالقذارة صارت طبعي ثم في النهاية كرهت وضعها وقررت والتوبة من خلال المقطع التالي (تلك الأيام المستسلمة للرجال ماتت أحرقها الله

فاسد يرى المرأة جسد فقط ويعنفها ويراعي المجتمع الرجولي القاسي رمزا للظلم والتهميش والقهر.

[1] المصدر السابق، ص27

هذا التوظيف للشخصيات يظهر خبرة الكاتبة في التأثير في المتلقي وإيصال الفكرة وتأصيلها.

- **بسمة:** فتاة لديها اضطرابات عقلية وحالات صرع.
- **فضيلة:** عجوز في الثمانين لا يزورها أحد من أولادها وتبكي عليهم دائما وفي الأخير ماتت.
- **صابرة:** العجوز النزيلة بوشم خاص يدل على أنها في الشباب كانت تعمل في بيوت الدعارة، التي استوطن جسمها النمل وأنينها لا ينتهي لا بالليل ولا بالنهار وظلت على هذا الحال حتى صعدت روحها إلى السماء فغفرانك رب العباد.
- **سعيدة:** كذلك هي نزيلة بنفس وشم إليان وصابرة فهي كانت تعمل في نفس شركة الدعارة التي كانت صابرة وإليان يعملون بها وتنتهي بها المطاف بعد مرضها بالمستشفى.
- **عبلة:** فتاة لقيطة التي أحبها شاب وعندما سمع بقصتها تراجع عن قرار زواجه منها، فهي ابنة شارع وجدوها عائلة فتبنوها وعندما كبرت أخبروها بأنها ليست ابنتهم استغل أخوها الأكبر الفرصة وقام باغتصابها أنكر ذلك وعندما أنجبت ولدا قالت لها مربيتها هاته لأتكفل به لكنها قامت بإخفائه وقتله حتى لا يكون دليل على إدانة ابنها وقالت لها أنه توفي.
- **العم أحمد:** من الثوار مات ابنه في حادث ثم ماتت زوجته فرفض العيش مع أخوه وأتى إلى دار الرعاية بمفرده فهو يرى أنه صعب المزاج ولا أحد سيتحمله وأسرته يزورونه في كل المناسبات.
- **خالد:** الرجل الأربعيني المشوه، العدواني الذي ضاعت تفاصليه وصار هيكلا عظميا فهو يتم الأب والأم الذي ورث مالا كثيرا منهما، فتكفل به عمه لأجل المال وزوجة أحد

بناته التي كان لها عشيق، جاءها عشيقها مرة بالليل ليلتقي بها فرفضت لقاءه فغضب أشعل النار في البيت وأحرقه هربوا جميعا إلا خالد الذي تمكنت النار منه وشوهته عندما كان يحاول إنقاذ زوجته تخلت عنه أسرته فأتوا به إلى دار الرعاية.

- **البنت:** نزيلة جديدة هربت من بيت والدها فأتت بها الشرطة إلى هنا والدها الذي طلب منها العمل في بيوت الدعارة حينما رفعت عليه قضية أمرها القاضي بأن تطيع أبوها، فلم يعد لها عائل وظلت في هذه الدار.
- **ريم:** عاملة في دار الرعاية لكنها ليست محبوبة كنداء.

2.الشخصيات الثانوية:

الشخصيات_الثانوية: هي شخصيات فاعلة في الرواية ولا تؤثر في الأحداث.

أ- **عبلة:** شخصية عبلة صورتها الكاتبة شخصية مستضعفة ناقمة على حياتها وحالها من خلال المقطع: (.....أفسد حياتي وامتياز لايزال أدفع ثمن غلطته إلى يومنا هذا [1]

فهي الفتاة التي تدفع ثمن خطأ والديها وأخذت اسم اللقيطة نهشها المجتمع ثم نبذها تعرضت للظلم والعنف فهي رمز للضياع وفقدان الهوية والتيهان في وطن ضائع، فأصبحت رمزا للمجهول.

ب- **خالد**: الرجل داخلها الشخصية الحاقدة الناقدة على المجتمع من خلال المقطع الآتي: (لا يتكلم.....عيونه الوحيدة التي تتحرك دون عناء[2]

[1] المصدر السابق، ص35.

[2] نفسه، ص 54

خالد الذي حرم من الحنان والحب وفقد ذاته وملامحه فهو ضحية زواج مصلحة ورمزا للتضحية والفداء ودلالة على تهميش الرجل المتعلم من خلال المقطع التالي (إن خالد يا رباب درس وتعلم وكان له منصب مرموق لكن حينما سكنته الكأبة حولته إلى لا شيء[1]

ج- **الشاب رائد:** الشاب المتعلم المثقف العامل المجد الطموح والمقطع التالي يوضح: (حصلت على عمل وهذه المرة بمرتب جيد صرت طبيبا بإحدى الاكلينكات) [2]

الرامز للفئة الصالحة في المجتمع.

د- **شخصية العم أحمد:** الرجل الثوري أبي أن يكون حملا ثقيلا على الغير بعد فقد أسرته وقرر بمفرده الذهاب لدار الرعاية العجزة والمقطع الآتي يوضح ذلك (لما تشتمينا رمرومة.....جاء بملء إرادته إلى الدار تزولاه عائلته كل أسبوع.

نراه رمزا ومثلا للقوة ولعزة النفس والبطولة.

هـ- **البنت:** أوردتها الكاتبة، رافضة لأوامر والداها الاب الجشع الذي يريد بيع شرف ابنته لأجل المال ولأجل التخلص منها غير أن القاضي أمرها بإطاعة والدها فهي ر مزا لرفض الفساد ومحاربته وعدم تقبل ما حرم الله.

و- **الضابط:** وهو أحد رجال الشرطة يعمل لدى الدولة من أجل محاربة الفساد والانحراف الأخلاقي وهذا الضابط يقوم بتحريات وراء كل جريمة حدثت وكانت الجرائم موجودة في بيوت الدعارة وإليان كانت إحدى المجرمات.

[1] المصدر السابق، ص55 56

[2] نفسه، ص42

خامسا: صورة المرأة في المجتمع

فالمرأة هي الأم القائدة والقادرة على تربية شباب وشابات المجتمع تربية طيبة وهي الأكثر تأثيرا فيهم وإسهاما في نجاحاتهم لذلك يعد دور المرأة في الوقت الحاضر أنها تستطيع أن تتكيف مع تطور الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والمحيطة بها.

1/ المرأة الضعيفة: تمثلت في نموذج أم إليان وعبلة والبنت اللاتي ضعفتهن الحياة وحولتهن إلى أقزام أمام الوحش العملاق.

فجمعيهن ضحايا المجتمع استضعفن من قبله.

أ. **أم إليان:** تلك المرأة المضحية التي عانت الفقر والظلم وخيبة الأمل واستقوى عليها الزمن فلم تجد منفذا إلا التخلص من حياتها

من خلال المقطع التالي: (أمي ارتاحت وعلقتني بالمشنقة.....حكم على أمي بالنوم المؤبد....).

ب. **عبلة:** في شخصية الضعف الفتاة اللقيطة التي واجهت الصعاب وحدها ا لضعيفة التي اغتصبها ابن الأسرة التي تكفلت بها فلم تجد من يدافع عنها ولم تلق قبول الشاب الذي تعرفت عليه رأى فيها شريكة الحياة في بادى الأمر والمقطع يوضح: (طننته شقيقي وإذا به أول ذئب يفترسني لقد انقض عليا...كان متأكد أنه لن يأتي أحد لإنقاذي).

ت. **البنت:** تلك الفتاة الضعيفة التي رأت في دار رعاية العجزة ملجأ آمنا من بيتها وأهلها، الأهل الذين استغلوها لصالحهم رغم ما تملك من حرف أرادوها أن تسلك

طريقا آخر، الأب الذي هو مصدر الأمان اتخذ منحى الهلع والمقطع يوضح:

(....بارعة ورب السماء لكن العباد جبابرة على الضعفاء [1]

2. **المرأة العشيقة:** تجسدت في شخصية (إليان) المرأة التي فقدت والديها واضطرت للعمل لإعالة أسرتها لكنها استغلت من (الشريف) مدير الشركة الذي حاول إعطائها المال والعيش في رفاهية مقابل جسدها فأصبحت عشيقته وحولها إلى ساقطة ترغب المزيد لأجل البقاء يتردد عليها في شقة منحها إليها ثم سرعان ما توفي لتنتقل إلى الابن (حسن) الذي راها جسدا أيضا والمقطع الآتي يوضح: (ما يخلق القذارة إلا القذارة.....لا شيء ينفع ساقطة مثلي سوى معاشرة أمثالها).

إليان عشيقة الأب والابن دفعتها الظروف القاسية لتعكس لنا الفساد في المجتمع وسلبياته، وهذا كله للخروج من بوتقه الفقر وليس من أجل ملئ فراغها العاطفي في بادئ الأمر، فقد أذلت كرامتها صدمها الواقع وحولها إلى بائسة مهانة كما تمثل نموذج آخر وهي امرأة القوية حينما تقبلت قدرها بل وواجهته بقوة وأدركت خطأها وتابت.

3. **المرأة المهمشة:** تجسدت في الحاجة فضيلة وسعيدة وصابرة

فضيلة: التي تخلى عنها أولادها ولم يسألوا عنها وأصبحت تعيش في دار الرعاية ماتت في الحياة تبكيهم ليلا ونهارا لكن دون مجيب (أريد أحفادي كالسابق يحومون علي كالنحل).

سعيدة وصابرة: اللاتي فقدن معاني الحياة وانتهى بهن الحال في المأوى دون سند أو أسرة تحويهم دون انتماء، غادرت هذا العالم الذي همشن فيه من أسرهم ومن مجتمعهن.

[1] المصدر السابق، ص17

2 نفسه، ص35

سادسا: الدلالات الاجتماعية للزمان والمكان

1. بنية المكان في الرواية

هو العمود الأساسي في الرواية، وهو الدعامة التي ترتكز عليها باقي عناصر السرد كالزمن والحدث والشخصية وللمكان أنواع من بينهما المفتوح والمغلق

1.1. المكان المفتوح

تعني الأماكن التي لا تحدها حدود من أبعادها الأربعة ولا سيما السقوف مثل الشوارع، المدن. البحر، الصحراء، والحدائق العامة وهذا ما نجده مجسدا في القصة: [1]

شوارع عنابة العتيقة: التي لقت فيها البطلة اليان أبشع طرق الضرب الجنوني من طرف[2] الذئاب الجائعة، حيث أرادو التخلص منها بأي طريقة وقتلها أمام الناس هي طيبة ولكن الذئاب الجائعة حولتها الى مدمنة للرذيلة وبامتياز [3]

الشاطئ: هو مكان يذهب اليه الناس لحل مشاكلهم النفسية والراحة ولاستجمام فيه من الضغوطات } لقد اتصل بين الأمس التقينا عند الشاطئ [4]

البحر: ارتحل برحيل ّرباب ّ وقررت ترك الحمل لأنها لم تعد تقدم في عملها على أحبب وجه } لم أكن أبدي حسن} ما كنت سابقا[5]

كذلك البحر هو المكان المناسب لقضاء أوقات جميلة وبالنسبة لرباب والرجل }كانت ليلة ولا في ليالي هارون الرشيد.

---

[1] المصدر السابق، ص 11

[2] نفسه، ص 01

[3] نفسه،02

[4] نفسه،03

[5] نفسه،04

1.2. المكان المغلق

هو الحيز الذي يحوي حدود مكانية تعزله عن العالم الخارجي ويكون محيطه أضيق بكثير بالنسبة للمكان الممنوح ونجد هذا النوع من الأماكن في الرواية متجسدا في الدار: شكل البيوت والمنازل نموذجا ملائما لدراسة قيم الألفة ومظاهر الحياة الداخلية التي تعيشها الشخصية والدار هو المكان الذي تعد فيه الأمان ولاستقرار والعناية والأسرار لقولها } لا أحد كان يدرك سرها الدفين. في الدار نزيلة كغيرها{ وهو كذلك المكان الذي تروي يومياتك وآلامك بحلولها ومرها }كنت تروين يوميا تلك قبل خلعك لثيابك ثم تتفننين في لوم جبني وضعفي[1]

المستشفى: فهو مكان اجتماعي وملتقى لقطاع واسع من الناس والفئات المختلفة المراكز الاجتماعية ولعل أبرز رموز هذا المكان باعتباره مكانا:

- الإقامة الجبرية للمريض
- الإقامة المؤقتة المتعلقة بقانون المكان بالنسبة للزائر[2]

للإقامة الاختيارية المرتبطة باحترام العمل بالنسبة للطبيب أو المريض في الرواية يعتبر المستشفى مكانا للإقامة الجبرية للمريض حينما أخذ حد الجيران أم اليان اليه نتيجة الضرب من طرف زوجها السكير وارتفعت حرارتها حتى أصيبت بعجز كلوي: {ارتفعت حرارتها، فأخذها أحدي الجيران الى المستشفى، قال الطبيب انها مصابة بعجز كلوي فزادها هناء على هنائنا} حتى ماتت الأم من شدة المرض. السجن: فهو مكان ضيق ومعزول عن الآخرين، تبدو الحياة فيه رتيبة ومملة، وهذه الصفات تجعل منه مكانا معاديا ومكروها،

[1] المصدر السابق، ص 05

[2] نفسه، ص06

نتيجة ما عمل والد اليان بأولاده وزوجته من ظلم ومعاناة من طرفه حتى حكم عليه بالسجن المؤبد جاءت الشرطة انها تعرف المكان فلم تزرنا من قبل؟ حكم على والدي بالسجن المؤبد[1]

سوق أهراس: هو المكان الذي انحدرت منه العائلة التي تريد التكفل بعيسى الذي تخلت عنه أمه لأنه مريض. }يا للغرابة، أمه تخلت عنه لأنه مصاب {بعرض داون { والغرباء سيتكفلون به لنفس السبب وكانت عجوز تعمل هناك بأخذ البيوت السوداء. [2]

العاصمة: هو ذلك المكان الذي اشتريت فيه اليان بيتا لأخوتها لسهولة العيش هناك وطلبت من أخوها عمر حماية أخوته } أخبرت عمر بضرورة انتقالهم الى العاصمة لسهولة العيش هناك.

فرنسا: وهو المكان الذي توجهت اليه هناء أخت اليان بعد زواجها خوفا عليها من لانحراف والضياع } قال لي عمر: ان أحدهم يرغب في خطبة هناء ".[3]

الزواج ستر وهناء وشبح الخوف..... وعجلنا في العرس.

كانت وجهتها فرنسا

وأخيرا اطمأن قلبي

بالإضافة الى الحالة النفسية التي بإمكانها تحويل المكان المفتوح الى مغلق وبهذا ينطبق على الأماكن المغلقة أي يمكن أن تتحول الى أماكن مفتوحة وبالتالي انغلاق المكان أو انفتاحه رهين الحالة النفسية الساكنة[4]

[1] المصدر السابق، ص07

[2] أوريدة عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائرية، ص 05

[3] نجاة بن خدة، قررت الرحيل، ص 27.25

[4] نفسه، ص27

2. بنية الزمان:

يعد الزمان من العناصر الأساسية في بناء الرواية اذ لا يمكن أن تصور حدثا سواء أكان واقعيا أم تخيليا خارج الزمن، كما أنه يؤطر المكان والشخصيات في الرواية، ويدرس لاستباق ولاسترجاع.

أ- الاسترجاع:

هو عملية سردية تعمل على إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد وتسمى كذلك هذه العملية بالاستذكار

وينقسم لاسترجاع الى:

الاسترجاع الخارجي: يمثل الوقائع الماضية التي حدثت قبل البدء الحاضر السردي حيث يستدعيها الراوي أثناء السرد، قد تمتد للسنوات وأخرى قصيرة المدى

الاسترجاع الداخلي: يختص هذا النوع باستعادة أحداث ماضية لكنها لاحقة لزمن بدء الحاضر السردي وتقع في محيطه ونتيجة لتزامن الأحداث يلجأ الرواية الى التغطية المتناوبة حيث يترك شخصية ويصاحب أخرى ليغطي حركتها وأحداثها.

الرواية تستدعي الماضي وتوظفه في الحاضر فيصبح جزء لا يتجزأ من نسجه ومثال ذلك: } كان أبي سكير، هذا لاسترجاع قدم معلومات عن حالة رجوع الأب الى المنزل وهو في حالة سكر.

هناك استرجاع آخر: {أريد أحفادي كالسابق يحومون علي كالنحل} الجدة تتمنى استرجاع احفادها من الوحش الذي كانوا يعيشونه

{ذات ليلة جاء عشيق الزوجة المصون الى عشيقته...}

ب- الاستباق:

هو تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي مفصلا فيما بعد اذ يقوم الراوي باستباق الحدث الرئيسي في السرد تمهد للآتي وتومئ للقارئ بالتبوء ما يمكن حدوثه

يأتي لاستباق في رواية قررت الرحيل: اذ الموتى يتركون الميراث لأبنائهم، وميراثي سبعة أطفال أكبرهم....} هذا استباق على الميراث ولوم اليان أبيها.

"لم يبقى على تخرجها سوى سنة " استباق بأمر خطبت ايناس ودراستها خرجت قبل الدوام بساعتين {على غير عادتي}.

أن هذا الاستباق من خلال الحوار الذي دار بين عمر وأخته للانتقال الى العاصمة.

ج- الحذف:

يعرف بأنه تجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة بشيء اليها ويكتفي عادة بالقول مثلا: مرت سنتان أو انقض زمن طويل، وينقسم الحذف الى:

أ- **حذف الصريح:** هو الذي يصرح به الراوي ويشار فيه الى طول المدة المحذوفة (بعد أسبوع)

يتمثل هذا الحذف في القصة نذكر {بقيت بالبيت مدة عشرة أيام}[1]، {ان الأعمار بقدر محتوم لكنه هنا سيموت قبل أجله بعدة سنين} [2]

{بعد أشهر نفذ الماء والطعام.....}[3]

[1] نجاة بن خدة، قررت الرحيل، ص 14.

[2] نفسه، ص21.

[3] نفسه، ص 31.

{صرت كل المساء مع العجوز} [1]

تواترت حركة المحذوفات الصريحة زمنيا وأعطت للقص سرعة كبيرة، ويلاحظ أن الحذف الصريح قد يكون لمدة زمنية طويلة أو قصيرة فهو موجود بكثرة في الرواية

ب- حذف افتراضي: هو الحذف الذي لا يشير فيه الراوي صراحة عن طول المدة الزمنية المحذوفة [2] (بعد شهور)

يتمثل هذا الحذف في القصة: {فالطفلة كفلتها هذه الأسرة منذ ولادتها بأيام} [3]
{أنظري ان الشيب غطى شعري مع أنني لم أطرق الثلاثين بعد} [4]
{لم يطرق الأربعين بعد} [5]

تم توظيف الحذف الافتراضي أقل من الحذف الصريح، تكاد كل صفحات الرواية لا تخلو من الحذف سواء الصريح أو الافتراضي، حتى أصبح هذا التوظيف ظاهر للقارئ بشكل واضح.

د- الوقفة:

تظهر بشكل جلي عند لجوء الرواية الى قطع السيرورة الزمنية للأحداث المسرودة ولانشغال بالوصف لقد كانت للوقفة حضورا داخل رواية "قررت الرحيلّ فتنوعت اللوحات الوصفية

[1] نفسه، ص 49.
[2] ينظر: جيرار جينيت: خطاب الحكاية، ص 177
[3] نجاة بن خدة، قررت الرحيل، ص36
[4] نفسه، ص42
[5] نفسه، ص59

واختلفت مواطن الوصف فيها، حيث انطلقت نجاة بن خدة في وصف اليان كيف كانت وكيف صارت { هذه هي الياف في الستين، فما بالك عن اليان في العشرين } [1]

نلاحظ من خلال هذه المقطع الوصفي أن الرواية رسمت ملامح شخصية اليان عندما كان في ريعان شبابها.

{الليل صار نهارا والصبح ودعناه الى الأبد} [2]

رسم ووصف حالة اليان التي صارت عليها

{بعد ليلة شيطانية قضيتها مع أحد زبائني....} [3]

كل هذه الصفات فرضت على توقيف زمن السرد، كي يتمكن من رؤية الشخصيات وتقديم الوصف لملامحها.

هـ- الفضاء النصي:

يقصد به توضيح بنية الخطاب الروائي، ذلك أنه الواجهة التي يعرض فيها الكاتب روايته ويدعو ا القراء الة قراءتها، ابتداء من العنوان، شكل الكتاب، عدد الصفحات، اللغة، حجم الخط، الرموز، والعلامات.

العنوان: هو الذي يوجد قراءة الرواية ويضيف بدوره معان جديدة، ان القراءة الأولى للعنوان " قررت الرحيل " تحيل على رحيل الفتاة الى العاصمة، بسبب ما عاشته من ظلم ومعاناة، لان المرأة تدفع ثمن كل شيء في هذه الحياة، يحاكمها المجتمع وهي طفلة صغيرة ويلومها وهي شابة عندما تكون مختلفة على الأخريات

[1] نفسه، ص16

[2] المصدر نفسه، ص33

[3] نفسه، ص 56

شكل الكتاب: وهو عبارة على قصة قصيرة كتب العنوان بخط أبيض وسميك يدل على السلام وجاء في أعلى الغلاف ومعه اسم الروائية وتحته مرسوم طريق، يحتوي على (63) صفحة، حجم الخط هو (12)، كتب النص الروائي على شكل مقطوعات وفقرات متنوعة

العلامات: ذكرت في هذه القصة بكثرة علامات لاستفهام: انها الرابعة، ألن تذهبي الى البيت؟

ماذا هناك يا نداء؟

صرت كل المساء مع العجوز؟

وكذلك أسلوب التعجب: {يا للسعادة الخالة نداء عدنا! [1]

{يا للغرابة، أمه تخلت عنه لأنه مصاب "بمرض داون " والغرباء سيكفلونه بنفس السبب! [2]

أجدك لست بنفس المودة السابقة معه![3]

اللغة: وظفت الرواية اللغة الفصحى على العامية لسهولة قراءتها وفهمها نذكر منها: {حاكيها} [4]

(واشبيها ما متي؟)، (ياشومي)، (وراس ولادي) [5]

كل خنفوس في عين أمو غزال [6]

---

[1] المصدر السابق، ص41

[2] نفسه، ص20

[3] نفسه، ص44

[4] نفسه، ص17

[5] نفسه، ص29

[6] نفسه، ص44

- غلب على هذه القصة الحوار.

الملاحق

1- التعريف بالكاتبة نجاة بن خدة:

الكاتبة نجاة بن خدة من مواليد 11 ماي 1984 بني ورثيلان سطيف – الجزائر متحصلة على شهادة ليسانس اعلام واتصال تخصص صحافة مكتوبة وليسانس ترجمة تخصص ترجمة مكتوبة كذلك تحصلت على شهادة دولة في التربية الخاصة وحاليا مدرسة لغة فرنسية ومن أهم أعمالها كتب قيد الطبع عن فرع الجاحظية بعنابة:

قررت الرحيل –قصة –

قراءة في جرح ينزف –قصة –

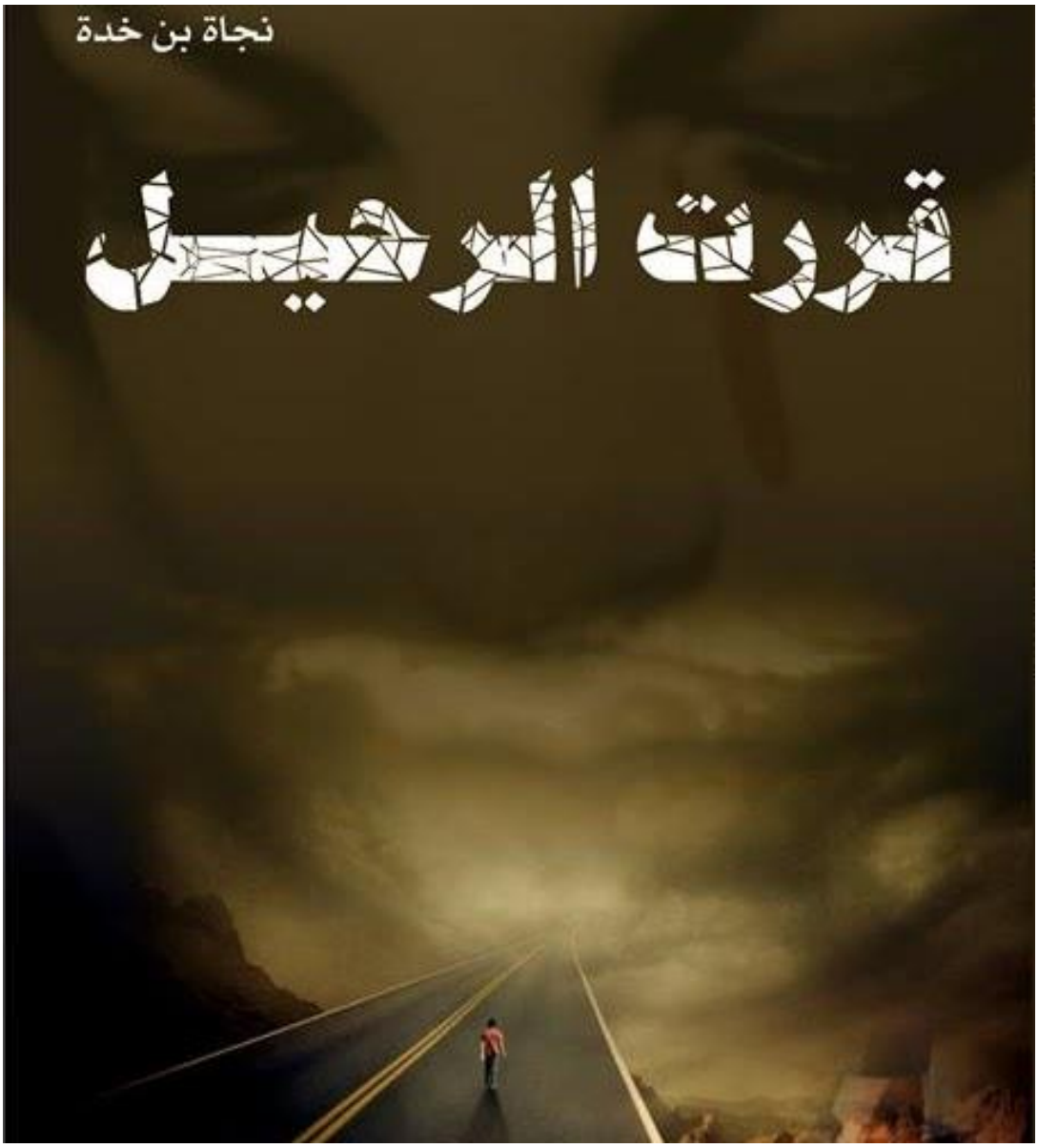
نجاة بن خدة
قررت الرحيل

2- ملخص القصة

هي مجموعة من القصص عبارة عن أحداث لشخوص في دار الرعاية العجزة والتي تروي هذه الأحداث هي أحد العاملات هناك اسمها نداء تروي لأختها رباب نداء في الثلاثينات من العمر متزوجة وعندها بنت وولد إيناس وحسان وزوجها رمزي وأختها رباب مطلقة ولها ولد اسمه رائد الذي أصبح طبيب وتقدم لخطبة إيناس ابنة خالته.

الشخصية الرئيسية البطلة إليان واسمها الحقيقي **نسمة خيار** نزيلة في دار الرعاية العجزة عجوز عمرها في الستينات كانت في شبابها تعمل في بيوت الدعارة، وهي التي كانت تسرد قصتها إلى نداء أحد العاملات هناك بعد أن تابت توبة نصوح إليان هذه لديها ستة إخوة: فريال هند هناء هاجر فدوى عمر، كان والدهم سكيرا وفقيرا مرو بأسوأ الظروف كان يضربهم ويضرب أمهم الضعيفة المريضة بحجز الكلوي حتى انتهى بها المطاف أن شنقت نفسها وانتحرت، وهو انتهى به الأمر في السجن.

وإليان الأخت الكبرى التي كانت تدرس لكنها اضطرت للعمل لإعالة أسرتها بعد سجن أبوها ووفاة أمها، فعثرت لها صديقتها ليلى على العمل في أحد الشركات ككاتبة عند محامي الشركة، المدير الذي قدم لها المساعدة وأظهر الطيبة في البداية وقدم لها بيتا ليعيش فيه إخوتها الصغار ثم سرعان ما عرفت أنه يريد جسدها وليس هناك شيء بالمجان خافت على أسرتها الصغيرة ونصاعت لرغباته وطلبت منه أن يشتري لها بيتا لأخوتها بالعاصمة بعيدا عن مكان عملها حتى ليكتشفوا لذلك أقنعتهم بضرورة السكن والانتقال للعاصمة لسهولة

العيش هناك وحتى لا يذكرهم أحد بماضيهم الأسود، كانت ترسل لهم المال وأصبحوا أثرياء وكانت تزورهم كلما ذهب الشريف إلى زوجته بقسنطينة وكان له ابن اسمه الحسن الذي كان نسخة عن قذارة والده عندما رآها أراد تزوجها لشدة جمالها فأتاها قرار ترك العمل.

فالابن يريد عشيقة والده زوجة، أصبحت **إليان** ببيت فاخر والشريف يتردد عليها، حتى انقطعت أخباره عليها لشهر فعرفت أنه مات فأصبحت عشيقة الابن كذلك حتى عندما سمع وعرف أنها كانت عشيقة والده فطردها وأخيرا صحى ضميره ثم ذهبت إلى بيت دعارة واستقبلتها عجوز وصار لها وشما خاصا بالعاهرات وسائقا ينقلها حسب الموعد تنتقل حسب الموعد تنتقل من مكان لمكان

وذات يوم علم أخوها بعملها وتشاجرت معه ومع إخوتها اللاتي رفضنها وكرهنها وأصبحوا ينظرون لها نظرة دونية واستحقار، وحدها فدوى أختها الصغرى من أشفقت عليها، في ذلك الحين أحست بحقارتها وقررت ترك العمل لكن المسؤولة عليها صاحت بوجهها وقالت نحن من نقرر متى عليك الرحيل الوشم يمنعهم من تغيير مكان العمل اصبحت تعمل بكره واصبح الزبائن يشكون منها لأنها لا ترضي رغباتهم الجنسية ثم ذات مرة تعرفت على شاب وجدته في اخر الشواطئ مريض بالقلب فزوجها بعد محاولات لإغرائه ومات بعد ليلة حميمية قضتها معه توقف قلبه، جاءت الشرطة وعلم الضابط انها السبب لأنه تذكرها عندما كانت في احدى بيوت زبائنها في (حالة فريد) الذي اخذت عنه حبوب القلب فمات وقد أصبحت مطالبة في كل عمليات التخلص من الاشخاص الغير مرغوب فيهم وهكذا ظلت اليان تهيم من مكان الى مكان حتى عذر عليها الضابط في احد شوارع وهران [دار العناية بعنابة] بعد ان تابت توبة نصوحة عادت إليان إلى الحياة بوجه باسم ثم بعدها بأشهر اكتشفت(ندى) بان اليان هي نسمة خيار عندما استخرجت ملفها الأصلي من رفوف الارشيف، وعرفت انها خالتها شقيقة امها

قصة عيسى: أحد النزلاء في دار الرعاية العجزة الفتى المتوحد المصاب بعرض داون التي جاءت أسرة من سوق أهراس لتكفل به (بابا حسن وماما مسعودة).

- **بسمة:** فتاة لديها اضطرابات عقلية وحالات صرع.
- **فضيلة:** عجوز في الثمانين لا يزورها أحد من أولادها وتبكي عليهم دائما وفي الأخير ماتت.
- **صابرة:** العجوز النزيلة بوشم خاص يدل على أنها في الشباب كانت تعمل في بيوت الدعارة، التي استوطن جسمها النمل وأنينها لا ينتهي لا بالليل ولا بالنهار وظلت على هذا الحال حتى صعدت روحها إلى السماء فغفرانك رب العباد.
- **سعيدة:** كذلك هي نزيلة بنفس وشم إليان وصابرة فهي كانت تعمل في نفس شركة الدعارة التي كانت صابرة وإليان يعملون بها وتنتهي بها المطاف بعد مرضها بالمستشفى.
- **عبلة:** فتاة لقيطة التي أحبها شاب وعندما سمع بقصتها تراجع عن قرار زواجه منها، فهي ابنة شارع وجدوها عائلة فتبنوها وعندما كبرت أخبروها بأنها ليست ابنتهم استغل أخوها الأكبر الفرصة وقام باغتصابها أنكر ذلك وعندما أنجبت ولدا قالت لها مربيتها هاته لأتكفل به لكنها قامت بإخفائه وقتله حتى لا يكون دليل على إدانة ابنها وقالت لها أنه توفي.

- **العم أحمد:** من الثوار مات ابنه في حادث ثم ماتت زوجته فرفض العيش مع أخوه وأتى إلى دار الرعاية بمفرده فهو يرى أنه صعب المزاج ولا أحد سيتحمله وأسرته يزورونه في كل المناسبات.
- **خالد:** الرجل الأربعينية المشوه، العدواني الذي ضاعت تفاصليه وصار هيكلا عظميا فهو يتم الأب والأم الذي ورث مالا كثيرا منهما، فتكفل به عمه لأجل المال وزوجة أحد بناته التي كان لها عشيق، جاءها عشيقها مرة بالليل ليلتقي بها فرفضت لقاءه فغضب أشعل النار في البيت وأحرقه هربوا جميعا إلا خالد الذي تمكنت النار منه وشوهته عندما كان يحاول إنقاذ زوجته تخلت عنه أسرته فأتوا به إلى دار الرعاية.
- **البنت:** نزيلة جديدة هربت من بيت والدها فأتت بها الشرطة إلى هنا والدها الذي طلب منها العمل في بيوت الدعارة حينما رفعت عليه قضية أمرها القاضي بأن تطيع أبوها، فلم يعد لها عائل وظلت في هذه الدار.
- **ريم:** عاملة في دار الرعاية لكنها ليست محبوبة كنداء.

Summary:

It is a collection of stories are events for people in the nursing home ،a collection of issues dealing with a social phenomenon ،including: treason and violence as well as social ills ،which causes the dissolution of the morals of societies and their deviation ،as well as emerged in this story customs and traditions characterized by Algerian society since ancient times so that this story is an overlapping event that happened to the descendants of the nursing home ، each descending has a special situation that occurred to him so that the issues in this story group varied. And this story we took from its source ،a story that decided to leave to Nadjat Ben Khada

الخاتمة

كبر اهتمامنا بالقصة خاصة النسوية منها، في الجزائر تحديدا وذلك بعد دراستها لهاته، وتحليلنا للمجموعة القصصية أو بعض القصص، وتبين أنها تحتوي على مواضيع اتسمت بالجرأة والرغبة في التغيير نحو الأفضل بتميزها الواضح منها: المرأة وما تعرضت له من خيانة وعنف من قبل المجتمع كذلك مواضيع الطلاق والفساد والانحلال الاخلاقي والآفات الاجتماعية. وغيرها من مواضيع ناقشتها بطريقتها الخاصة التي جذبتها إليها، كما أن الكاتبة "نجاة بن خدة" في مضامين قصصها في المجموعة القصصية، أخذت بنوع من الاختلاف إذ اتسمت من بدايتها إلى نهايتها بشيء من الجرأة والحرية في التعبير عن رأيها التي دافعت عنه بأسطرها وكلماتها التي استهدفت قلب القارئ وعواطفه فتفاعل معها واستطاعت أن تنقلنا إلى عالمها الخاص بوصفها الدقيق وحديث النفس أو الشخصية بحوارها الداخلي.

ما يجعلنا نتعرف على الشخصيات والمكان الذي حدثت فيه الأحداث والوقائع الاجتماعية، فالقاصة نجاة بن خدة حاولت سرد ووصف الأحداث التي حدثت للمرأة مما تعرضت له من عنف واستبداد من قبل المجتمع الذي أدّى بها للخروج إلى الطريق الخطأ المؤدي إلى التهلكة والانتحار، وقد برزت لنا بن خدة أهم الدلالات الاجتماعية في مجموعتها القصصية كالعادات والتقاليد وموضوع المرأة كذلك مواضيع الخيانة والتعنيف والآفات الاجتماعية المنتشرة في المجتمع الجزائري نتيجة الفقر والاحتياج.

وكذلك وضحنا في عملنا هذا الحبكة القصصية وعلاقة كل شخصية بالدلالة الاجتماعية التي تخصها ومن بينها شخصية نسمة خيار والملقبة ب "إليان" كذلك الدلالة الاجتماعية للبنية الزمانية والمكانية والذي تطرقنا به لدراسة كل مكان وزمان وعلاقته بالمجتمع والحبكة القصصية

قائمة

المصادروالمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع

أولا المصادر:

1. ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار المعارف، ط1، القاهرة، مصر، ج.م، 2007.
2. نجاة بن خدة، قررت الرحيل، فرع الجاحظية، عنابة- الجزائر، د.ط، 31 أكتوبر 2016.

ثانيا: المراجع

3. أحمد طالب، الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
4. أحمد طالب، فن القصة القصيرة، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، د.ط، 2006.
5. أوريدة عبود المكان في القصة الجزائرية الثورية لدراسة بنيوية لنفوس ثائرة، دار الأمل لطباعة والنشر، د.ط، الجزائر، 2009.
6. جيرار جنيت، خطاب الحكاية، (بحث في المنهج) ترجمة محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر حلى، ط2، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، مصر، 1997.
7. حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، 2009.
8. سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة (تحليلا وتطبيقا) ديوان المطبوعات الجامعية والدار التونسية للكتاب، (د.ت).
9. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، 1998.

10. عدنان كرازة، القصة في افق التلقي، نقد تطبيقي، دائرة الثقافة والاعلام، الامارات العربية المتحدة، ط1، 2007.
11. فؤاد قنديل، فن كتابة قصة، كتابات نقدية، منتدى سور الازبكية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، يونيو 2002.
12. محمد تيمور، دراسات في القصة والمسرح، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماهير، د.ط، مصر (د.ت).
13. محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت، للطباعة والنشر، د.ط، 1955.
14. مريدن عزيزة، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية 1971.
15. ميشيل رايمون، بصدد التمييز بين القصة والرواية، طرائق تحليل العمل الأدبي، تر: حسن البحراوي، منشورات اتحاد كتاب المغرب، الرباط، ط1، 1992.

ثالثا: الرسائل الجامعية

16. بهلول محمد سيد أحمد، المنحنى الاشتقاقي في التفريغ الدلالي لمفردات كتاب الزينة في الكلمات الاسلامية العربية "لأبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، 2011-2012، كلية الآداب واللغات والفنون، وهران، جامعة السانية.
17. محمود هلال محمد ابو جاموس، البناء الفني للقصة القصيرة الاردنية، برنامج الدكتوراه في الادب والنقد، جامعة اليرموك، 2000-2014م.

رابعا: المجلات والدوريات

18. أحلام معمري، اشكالية الادب النسوي بسبب المصطلح واللغة مجلة التقاليد العدد 2ديسمبر 2011.
19. مرتاض عبد المالك، (الرواية جنس أدبي) مجلة الأقلام تصدرها وزارة الثقافة والأعلام بغداد، ع11-12سنة 86.

20. يمينة عجناك، الكتابة النسوية في الجزائر واشكالياتها، قضية المرأة في كتابات زهور ونيسي نموذجا، مجلة الواحات والدراسات العدد 9_2010.

المواقع الإلكترونية:

21. Www.Book34All.Net العامة لقصور الثقافة، يونيو 2002

22. فواد قنديل، فن كتابة القصة، كتابات نقدية 123، منتدى سور الأزبكية، الموقع:

23. الكتابة القصصية النسائية في الجزائر، أدب وفن، 23اكتوبر2015، الموقع: Laha Online.com

24. مجلة أركان القصة: أ–م.فورسة، تر: كمال عياد جاد، دار الكرنك للنشر والطبع القاهرة، 1960، الموقع: Www.ibtesamh.com.

25. المسار العربي، المرأة الأدبية في الجزائر بين السيدة المثقفة..والانثى المتمردة (مقال، المواقع: http: //Www.elmassas.com/ara/pemala، 2894html.

26. نهضة الشريفي، الحبكة وأنواعها في الرواية، الموقع: https: //www.eshraqat qaraahia.com.

فهرس الموضوعات

فهرس المحتويات

شكر والتقدير 6

مقدمة .....أ

تمهيد 4

1.نشأة الكتابة النسوية 5

2.خصائص الكتابة النسوية الجزائرية 7

3.آراء بعض الناقدات والأدبيات الرافضات لمصطلح الأدب النسائي 8

4.أعلام القصة النسوية 9

1.مفهوم القصة لغة واصطلاحا 11

2.عناصرها... 11

3.أنواع القصة 11

أولا: القصة القصيرة 11

ثانيا: الرواية 11

ثالثا: الحكاية 11

رابعا: الأقصوصة 11

1.مفهوم القصة لغة واصطلاحا 12

2.عناصرها..... 13

2.1.الحدث..... 13

2.2.الحبكة..... 13

2.3.الشخصية. 14
2.4.البيئة..... 14
3.أنواع القصة 15
أولا: القصة القصيرة 15
ثانيا: الرواية 16
ثالثا: الحكاية 18
رابعا: الأقصوصة 18
الفصل الثاني 20
الدلالة الاجتماعية في المجموعة القصصية قررت الرحيل لـ نجاة بن خدة 20
أولا: تعريف الدلالة: 33
ثانيا: الحبكة القصصية 34
ثالثا: الموضوع: 36
رابعا: الدلالة الاجتماعية للشخصيات 38
خامسا: صورة المرأة في المجتمع 43
سادسا: الدلالات الاجتماعية للزمان والمكان 45
1.بنية المكان في الرواية 45
1.1.المكان المفتوح 45
1.2.المكان المغلق 46
2.بنية الزمان 48
أ-الاسترجاع.... 48

ب-الاستباق..... 49

ج-الحذف..... 49

د-الوقفة..... 50

هـ-الفضاء النصي 51

1- التعريف بالكاتبة نجاة بن خدة: 55

2- ملخص القصة 57

قائمة المصادر والمراجع: 66

تم بحمد الله